**جامعة محمد خيضر بسكرة**
**كلية العلوم الانسانية والاجتماعية**
**قسم العلوم الانسانية**

**المقياس: منهجية وتقنية البحث التاريخي**
**السداسي الثالث**
**السنة الثانية ليسانس تاريخ**

# المحاضر رقم 03: مراحل إعداد بحث تاريخي

**تعريف:**

تهدف منهجية البحث التاريخي إلى إعادة البناء التصوري للماضي من أحداث ووقائع و حقائق مختلفة ومعلومات متوفرة بحسب خطة ممنهجة ومدروسة ومضبوطة اعتمادا على مجموعة من الخصائص وهي الفحص والتدقيق والتحليل لسجلات الماضي وما خلفه السلف، مما يجعل منهجية البحث التاريخي ضرورية ولازمة وأكيدة للتدرب على الكتابة في التاريخ وبالتالي إعطاء عناية واهتمام بالغ لكل ما يكتب من المواضيع التاريخية، لأن طرق المنهج التاريخي تعتمد على تحليل ما توفر بين يدي المؤرخ، ونقصد هنا الوثيقة انطلاقا من طبيعة المادة المتوفرة ومواصفاتها للحقيقة التاريخية، وهذا ما يجعل التعرف على الحقيقة التاريخية وارتباطها بالموضوعية أمرا ضروريا قبل استعراض الخطوات المنبثقة في المنهج التاريخي.

إن منهج البحث التاريخي هو المراحل والخطوات التي يتبعها ويسير عليها الباحث حتى يصل إلى الحقيقة التاريخية ولو نسبيا قدر المستطاع ويقدمها إلى المختصين والباحثين والقراء ككل .

ومن خلال تلك الخطوات والمراحل فإن الباحث نفسه يتزود بكم من الثقافة اللازمة له.

**خطوات البحث في التاريخ:**

البحث التاريخي ضرورة من ضروريات المختص والباحث في التاريخ والمهتم بتدريسه وبالتالي وجب أن يكون جزءا مهما من حياته من أجل الوصول إلى دراسة تاريخية ذات أهمية ومنفعة عامة للجميع.

ومن أجل الوصول إلى تلك الغاية وجب الاعتماد على مجموعة من الخطوات والمراحل اعتمادا على بعض العلوم المساعدة الأخرى للوصول إلى تحقيق الهدف المنشود، والتي تعتبر من أساسيات البحث والكتابة التاريخية السليمة والصحيحة ومبدأ من مبادئ منهجية البحث التاريخي وهي:

**أ- طبيعة الحادثة التاريخية وكيفية التعامل معها:**

يطمح المؤرخ إلى ان يكون بحثه ملما بكل الجوانب على الرغم من أن ما يصل إليه من بحوثنا من تصور لأحداث ووقائع الماضي هو حقيقة نسبية، وبالتالي فإن من شروط التعامل مع الحادثة التاريخية مايلي:

1-**الحقيقة التاريخية:** وتعني أنه كلما ازدادت نسبة الصدق في الحادثة التاريخية اقترب التاريخ من أن يصبح تاريخا حقيقيا ومصاليا بالمعنى الصحيح في حدود إمكانيته، فالحادثة التاريخية ذات طابع خاص جرت في زمن معين وعبرت عن تصورات وتصرفات أناس معينين مما يتعذر علينا تعميمها وبالتالي وجب دراستها في تفردها وطابعها الخاص.

2-**الموضوعية التاريخية:** إن أغراض الدراسة التاريخية هو بعث الماضي كما هو دون تخريف في صورته الحقيقية، ما يجعل كل ما نصل إليه من حقائق هو

تصور شخص للماضي لأن الحادث مهما خضع لمواصفات المنهجية وتقيد بطرقها لا يمكن إعادته مهما كان كما كان وإنما إعادة تصور من خلال فهم معين للحادثة بناءا على ثقافة الباحث وميوله ومواقفه من الأحداث، الأمر الذي يجعل الموضوعية المطلقة في التاريخ مستحيلة بعض الشيء.

3- **مواصفات الباحث** : إن الباحث بمثابة القاضي والسلطان العادل في أحكامه، فكلما ابتعد عن التحيز وطبق القانون بحياد إزاء المواقف المتعارضة دون تزوير أو تحوير، وصل إلى نتيجة ملموسة للبحث وإنجاز عمل جيد بتكريسه لجهده خدمة للعامة، فلا يحاول الباحث التسرع في عمله واختصاره لأجل المنفعة الخاصة أو الحصول على لقب معين، لأن الحقيقية العلمية التي سيتوصل إليها وقيمة عمله المنهجي تفوق كل ألوان الكسب المادي وأصناف الرتب والألقاب.

**ب- اختيار الموضوع وضبط الخطة:**

إن اختيار موضوع البحث بالنسبة للباحث في التاريخ أو الطالب الجامعي من أهم المسائل التي تواجهه أثناء الدراسة أو البحث في موضوع ما.

وعلى عكس الباحث أو المؤرخ فإن الطالب الجامعي مثلا، لا ينتظر منه في أغلب الأحيان أن يقوم ببحث علمي وتاريخي مبتكر، فوجب هنا في هذه الحالة مثلا الكشف عن مجموعة من الوثائق لم تكن معروفة من قبل ودراستها وتحليلها بتوفر وسائل متاحة له اعتمادا على الإعداد والتدريب والتي تؤهله للعمل العلمي مستقبلا.

إن أول أمر قد يلجأ له الطالب في الجامعة أو المعهد لدراسة موضوع ما هو اختيار المشرف أو المرشد من أجل المساعدة والتوجيه والتمرين والتدريب ويعرف ما عرفه غيره من قبل .

ويستطيع طالب التاريخ اختيار مواضيع متعددة ومتنوعة من الفروع التي درسها ثم تميزها ومقارنتها ومزجها في بعض الأحيان.

يتم اختيار الموضوع بدافع شخص دون فرض من اي شخص آخر حتى يكون العمل موفقا والاختيار صائبا بحيث أن الباحث يجب أن يطرح على نفسه بعض التساؤلات التي تساعده في تحديد وضبط الموضوع، إنطلاقا من ارضية البحث ويدور حولها نقطة الاستفهام أين؟ ثم الأمر الآخر والذي يتعلق بالمجموعة البشرية التي يريد الباحث التعرف عليها والتي تستعمل فيها لفظ الاستفهام من؟ أما الأمر الثالث وهو تحديد حقبة البحث ويكون الاستفهام فيه بلفظ متى؟ والسؤال الأخير يبرز النشاط البشرية الذي يهم الباحث أكثر من غيره ويستعمل فيه لفظ أيّ؟

وباختصار شديد هناك معايير محددة لاختيار البحث التاريخي لا يمكن من دونها الوصول إلى كتابة تاريخية سليمة وصحيحة وهي:

- اختيار وتحديد زمان ومكان الحادثة التاريخية.
- الشخصيات والذين لهم صلة مباشرة وغير مباشرة بالأحداث.
- أسباب ونتائج الحادثة التاريخية.
- نوعية النشاط البشري والإنساني الذي يدور حوله البحث التاريخي.

بعد اختيار هذه المجالات والتي تتعلق بعنوان البحث التاريخي، فإن أهم شيء يجب على الباحث أن يتقيد به هو تعزيز قراءاته بالاستزادة من المصادر والمراجع التاريخية التي تخدم الموضوع مباشرة ونقدها لأن التأكد من الحقيقة التاريخية يكون من خلال المصادر دقة وموضوعية.

ووجب التنويه في هذه النقطة بالذات والتي قد تسبق حتى اختيار الموضوع في حد ذاته وهي استعداد الباحث عقليا وثقافيا بإنجذابه إلى عصر معين ليكون اختيار

العصر التاريخي مجالا زمنيا للبحث نتيجة لدوافع ذاتية أو تقليدا لبعض الباحثين أو استهلالا ورغبة في تخفيف العبء في بعض الأحيان.

وبعد هذه المرحلة والتي تعتبر مهمة في الكتابة التاريخية ينطلق الباحث في أهم مرحلة وهي خطة البحث والتي يتحدد من خلالها أبعاد الموضوع وتساعده في التحكم فيه والتركيز عليه، بحيث تبقي الخطة قابلة للتعبير سواء بالحذف أو بالإضافة حسب المادة العلمية المتوفرة والنتائج التي توصل إليها واستخلصها الباحث من البداية لأنه من غير الممكن أن يرتبط الباحث بخطة لا يستطيع التقيد بها من خلال الكم الهائل من المعلومات التي تم جمعها.

**ج- المصادر والمراجع:**

من البديهي والطبيعي أن أي بحث تاريخي يحتاج إلى مصادر ومراجع لعزيز بحثه، لأن المصادر هي تلك الأوعية الفكرية التي يعتمد ويلجأ إليها الباحث من أجل الحصول على المعلومة و استغلالها استغلالا عقلانيا ودقيقا وتتنوع بين كتب ومحفوظات ووثائق ومذكرات وغيرها.

وعلى كل فإنه وهذا العنصر بالذات أي المصادر والمراجع فإنه وجب أن تدخل ضمنه كل ما تعلق بالحادثة أو الموضوع التاريخي من حقائق لها صلة به هذا من جانب ومن جانب آخر فإنه ومن الأحسن والمستحب لكل باحث مبتدئ الرجوع إلى المادة التاريخية التي تعتمد على المصادر، وفي كثير من الأحيان نجد أن أكثر المواضيع التاريخية تحتاج الرجوع إلى فهارس الكتاب والمؤلفين وكتب التراجم والطبقات و غيرها.

**د- نقد وتحليل وترتيب المادة التاريخية:**

ويشتمل هذا العنصر المهم أيضا على العديد من النقاط في هذا الجانب بالذات من حيث أنه وجب على المؤلف أو الباحث التاريخي كيفية التعامل مع المادة التاريخية المتوفرة لديه من ناحية النقد و التحليل والتركيب والذي يشتمل على العديد من النقاط أهمها:

- نقد المادة التاريخية من حيث النقد الخارجي، والتصحيح
- نقد المصدر أيضا
- النقد الداخلي وعلى طريقتين سواء إيجابي أو سلبي.

**هـ- الصياغة التاريخية:**

ونعني به عملية التدوين والتصور الماضي من خلال ما تم الحصول عليه من مادة تاريخية ومجموع الاستنتاجات وتحليل وترتيب المعلومات وعرضها بأسلوبها التاريخي المتميز، ثم إن هذا العنصر يحتاج إلى إعادة النظر في هيكل البحث من خلال التحليل التاريخي ترتيب الوقائع ترتيبا سليما ومنطقيا ثم تركيبها لتكون خلاصة للقواعد والنظم المطبقة في المنهج التاريخي وأخيرا انشائها وذلك بأن يكون العرض بلغة مفهومة وبأسلوب جيد من حيث اللغة ودقتها وكيفية تبليغ المعنى للمتلقي، ومن المفيد هنا أن ينتبه الباحث لبعض المغالطات مثل استعمال الضمائر في عرض الأحداث.

وعموما فإن الباحث أو المؤرخ هو الذي سيكون المرآة العاكسة والمعبرة عن العصر الذي تم فيه دراسة الحادقة التاريخية في سياقها التاريخي المعتمد، وخير دليل على ذلك ما عبر عنه النائب الفرنسي فينيلون Fenelon "إن الأسلوب هو الرجل" «le style c’est l’homme »

**مراجع المحاضرة:**


- أحمد زكرياء الشلق: ما التاريخ وكيف نفسره؟
- أحمد محمود صبحي: في فلسفة التاريخ
- صخر عجوز: منهجيات البحث العلمي (محاضرات)
- Learn.univ-oran1.dz
- حسن عثمان: منهج البحث في التاريخ
- عادل حسن غنيم، جمال محمود حجر: في منهج البحث التاريخي
- أحمد صبحي منصور: درلسات وأبحاث في التاريخ والتراث واللغات
- ناصر الدين سعيدوني: منهجية البحث في التاريخ
- علي الحياني: الاقتباس والاستشهاد المرجعي في كتابة البحوث
- نعيمة فهد الوهيب: قواعد في التوثيق والاقتباس